***المحور الثاني:***

***التخطيط التربوي والتعليمي***

***عنوان المحاضرة الخامسة******: التخطيط التربوي. عناصرها: تعريف التخطيط التربوي- الفرق بين التخطيط التربوي والتخطيط التعلمي- أهميته- خصائصه والاسس التي يقوم عليها- العوامل التي تؤثر فيه.***

 ***تمهيد***

 *تعتبر دراسة التخطيط التربوي من الدراسات الحديثة، ظهرت بعد الحاجة الماسة إليه، ورغم هذا فمازال لم ينل نصيبه من الاهتمام شأنه شأن الإدارة التعليمية. فالتعليم والتخطيط له، عمليتان مختلفتان تمام الاختلاف ولا غنى عن كليهما عند التفكير في البناء البشري الذي يعد جوهر التنمية الشاملة. والتخطيط عملية مارستها المجتمعات البشرية منذ القديم بأشكال وأنماط بدائية مختلفة بحسب مقتضيات الواقع والظروف لمواجهة الكوارث والتحديات تحت مسميات مختلفة كالتدبير، والتوقع والحيطة إلى ما شابه ذلك، وكلها ممارسات لعمليات تتم في المستقبل لتجنب المخاطر ومواجهة المشكلات. كما أن كتابات أفلاطون وابن خلدون وغيرهم من المفكرين أشارت أو حامت حول التخطيط وكانت كتاباتهم بحد ذاتها تنتمي إلى التصورات أكثر من انتمائها إلى التطبيق العملي المنظم، وفي عصر النهضة دعا المفكر الانجليزي موريس دوب (1809/1851) إلى ضرورة أن تأخذ الدولة بالتخطيط المحكم والعملي لأحداث التقدم في المجالات المختلفة. وفي عصر الثورة الصناعية دعا كارل ماركس وانجلز (1818/1883)، للخروج بالتخطيط من دائرة التفكير إلى العمل والتنفيذ، وأشاروا الى الحاجة للتخطيط باعتباره مطلبا اقتصاديا واجتماعيا ملحا للنهضة الحضارية (قسايمه، 1995). وظهر التخطيط بمعناه العملي في الاتحاد السوفيتي سابقا من خلال الخطة التي تم وضعها عام(1920) ولمدة(15)عام لكهربة روسيا كأول خطة في العالم للتطور بعيدة المدى، واكتسب شهرته بعد أن أخد الاتحاد السوفيتي بمبدأ التخطيط عام (1928) كأسلوب جديد للتسيير الاقتصادي والاجتماعي المرتبط بتطبيق الاشتراكية. اما الغرب فلم يأخذ بالتخطيط إلا عندما تعرض لازمة الكساد العالمي في الثلاثينات من القرن الــ(20) لإنقاذ شركاته من الانهيار الاقتصادي. وأثناء الحرب العالمية الأولى (1915)، استخدمت فكرة التخطيط في ألمانيا وبريطانيا اللتان اتخذتا منه وسيلة لإدارة دفة الحرب وملائمة الاقتصاد لاحتياجات الحرب. كما أدت ظروف ما قبل الحرب العالمية الثانية إلى الأخذ بالتخطيط لتوجيه الدول اقتصاداتها كنجاح التجربة السوفيتية في التخطيط حيث حققت نتائج باهرة، وأزمة الكساد العالمي فيما بين (1929/1933)، وهبوط معدل الدخل القومي بين (20- 50%)، وظهور أكثر من(32 مليون) عاطل عن العمل. واثناء الحرب دفع الكثيرين إلي تبني فكرة التخطيط من اجل بناء الطاقة الحربية وتوجيه الموارد الاقتصادية وفقا لأولويات ومتطلبات الحرب وأعادت أعمار أوربا بعد الحرب وفقا لمشروع مارشال، وفرضت مشكلات التخلف في دول العالم الثالث ومأزقها التنموي ضرورة الأخذ بالتخطيط وتعبئة هذه الدول لمواردها لتحقيق اعلي معدلات نمو لبرامجها التنموية. وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية (1945)، حدثت تغيرات سريعة دفعت لإتباع منهج التخطيط حتى صار ملمحا بارزا يميز نشاطاته الدول المختلفة(الحسين، 1992). 1****- تعريف التخطيط****: يعرف التخطيط في مفهومه العام بأنه مجموعة من التدابير المحددة التي تتخذ من أجل تحقيق هدف معين. فهو يتميز بالنظرة المستقبلية والتنبؤ بمختلف المشكلات التي يمكن مواجهتها والتحضير للحلول في حال وقوع هذه المشكلات. فهو يشمل التنبؤ بما سيكون عليه المستقبل متضمنا الاستعداد لهذا المستقبل. فهو عملية إدارية متشابكة تتضمن البحث والمناقشة والإتقان، ثم العمل من أجل تحقيق الأهداف التي تنظر إليها باعتبارها شيئا مرغوبا فيه (الطيب،* 1999*). 2-* ***التخطيط التربوي:*** *من اشكال الخطط التربوية المشهورة الذي استهدفت تطوير وإصلاح التعليم، ما اقترحه جون توكي في القرن (16) لإيجاد نظام قومي للمدارس والكليات بحيث تتكامل فيها النواحي الروحية والحياة المادية، ولقد أعقب ثورة الإصلاح الديني في ألمانيا ظهور النظم القومية للتعليم في معظم دول العالم التي تقرر فيها مجانية التعليم واجباريته في مراحله الأولى(عليوة، 1995). اما التخطيط التربوي بمفهومه الحديث فهو يرجع إلى التجربة السوفيتية في التخطيط العام، وانبثق عنه التخطيط لمحو الأمية وتعميم التعليم، ومن الاتحاد السوفيتي انتقل إلى دول الاشتراكية في أوربا الشرقية. وكان التخطيط التربوي حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، يتصف انه قصير المدى (عام واحد)، يفتقر إلى الترابط بين أجزاء النظم التعليمية، وعدم التكامل مع النظام الاجتماعي والاقتصادي سواء في أهدافه أو اتجاهاته، وعدم فاعليته (قسايمه، 1995). وعرفه عبد ﷲ عبد الدائم بأنه رسم للسياسة التعليمية في كامل صورتها رسما ينبغي أن يستند إلى إحاطة شاملة بأوضاع البلدان السكانية وأوضاع الطاقة العاملة والأوضاع الاقتصادية والتربوية والاجتماعية. وعرفه شبل بدران بأنه التنبؤ بسير المستقبل في التربية والسيطرة عليه من أجل الوصول إلى تنمية تربوية متوازنة وإلى تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمالية المتاحة، وإلى الربط بين التنمية التربوية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة. 3****- الفرق بين التخطيط التربوي والتخطيط التعلمي:*** *الفرق بين التخطيط التربوي والتخطيط التعليمي كالفرق بين مفهوم التربية مفهوم التعليم، فالتخطيط التعليمي يختص بكل ما يتم داخل النظام التعليمي فقط. أما التخطيط التربوي فإنه أشمل وأعم حيث يضم إلى جانب النظام التعليمي جميع المؤسسات التي تقوم بعملية التربية خارج التعليم كالأسرة، ومؤسسات الثقافة والإعلام والمؤسسات الدينية والنوادي الرياضية والجمعيات. 4****- أهمية التخطيط التربوي:*** *يعتبر التخطيط التربوي سمة من سمات الحياة العصرية الراقيـة فـي أي مجتمـع مـن المجتمعات، فهو جزء لا يتجزأ من التخطيط العام، وفاعل ومهـم في الحراك التربوي والتعليمي تظهر أهميته في ازدياد احتياجات النـاس للـتعلم والطلب عليه، يفرض على الأنظمة التربوية مراجعة سياساتها لتقابل تحديات عصر العولمة، التي تشـكل ضغوطا كبيرة على الأنظمة التعليمية في دول العالم. - هو الوسيلة التي توضح معالم الطريق، وتحدد مسار العمل الإداري التربوي، وتنظم الجهود باتجاه تحقيق الأهداف المنشودة بتكامل واتساق. - هو الأسلوب الذي يحقق التعاون بين جميع المشاركين في العملية التعليمة التعلمية. - يساعد على تقليل الهوة بـين الواقـع والمتوقـع بأسلوب علمي. - يمنع التخطيط الوقوع في الأخطـاء أو الانحراف الكبيـر نحـو الأهداف المرسومة. - خفض التكاليف والتقليل من نسبة الهدر في المـوارد والخدمات نتيجة التنسيق والتعاون. - يساعد على القيام بوظيفة الرقابة سواء على أداء الأفراد أو النتائج من حيث الكم. 5-* ***خصائصه:*** *عموما فالتخطيط التربوي يتميز بالخصائص التالية: - انه أسلوب موضوعي في التفكير. - انه تفكير تحليلي ديناميكي لا يتخذ قرار دون تحليل سابق للبيانات ذات الصلة. - انه تفكير تكاملي يراعي التكامل بين عناصر العملية التربوية (المدخلات والمخرجات). - انه يتسم بطابع الفكر التجريبي تحليل البدائل وتجريبها لاختبار أفضلها. - انه نوع من التفكير المثالي يتسم بالخيال والتحليل ينطلق من الواقع. - انه تفكير واضح وصريح يضع أمامه مجموعة من الاحتمالات لكل منها مبرراتها. - انه عملية تفكير ترتبط بالزمن يفكر في اليوم والغد، ويحدد أولويات الزمن. - انه عملية عقلانية وصفية تستند على العقل والمنطق. - انه وضع التدابير اللازمة لمواجهة المستقبل (مرسي، والنوري، 1975). - انه عملية تتم بين الانسان والانسان وهو هدف التربية، وغاية التنمية. - انه جزءا من التربية التي هي هدفها النمو الشامل المتكامل للإنسان. - انه يعتبر عملا علميا يعتمد على نتائج البحث الاجتماعي في مجالات علوم التربية. - انه يعتبر من العلوم الاجتماعية التطبيقية التي تعتمد على نتائج العلوم الاخرى. - انه عملية مستمرة تستمد استمراريتها من طبيعة العملية التربوية. - يتصف بالواقعية فهو يهدف الى تغيير الواقع في ضوء الاهداف المرسومة (الحسين، 1992).* ***الخصائص والاسس التي يقوم عليها التخطيط التربوي:*** *يتميز التخطيط التربوي العلمي بالخصائص التالية: 1-* ***الواقعية:*** *إن واقعية التخطيط التربوي تتطلب معرفة واقع النظام التربوي وعلاقته بمختلف المجالات، فلا ينبغي حينئذ وضع خطة تربوية غير واقعية أو بعبارة أخرى غير قابلة للتنفيذ، وحتى يكون التخطيط التربوي واقعيا، فإنه ينبغي مراعاة ما يلي: - ظروف المجتمع وطبيعة البناء الاجتماعي. -الموارد المعنوية والمادية والبشرية المتاحة. - الهياكل التربوية الحالية والمتوقعة ومدى قدرتها على استيعاب متطلبات تنفيذ الخطة. - الدراسات الاستشرافية الخاصة بمعرفة الوضع الذي سيكون عليها النظام التربوي بمختلف مكوناته، خاصة من حيث عدد التلاميذ والمدرسين ومختلف الأطراف المؤثرة على تنفيذ الخطة. - المعرفة الدقيقة لإمكانات التمويل، حتى لا تكون الخطة التربوية أكبر او أصغر من هذه الإمكانات. - التحديد الدقيق لحاجات المجتمع في المجال التربوي إن واقعية التخطيط التربوي تعني بالدرجة الأولى عدم وضع خطة خيالية، يصطدم المنفذون لها بواقع لا يتوفر على الشروط الضرورية لهذا التنفيذ، فمن الأفضل أن تكون خطة متواضعة وهي قابلة للتنفيذ من أن تكون خطة ضخمة لا يمكن تحقيق أي جزء من مكوناا على أرض الواقع. 2-****المرونة:*** *يقصد بمرونة التخطيط التربوي قابليته للتحويل والتبديل والتغيير الجزئي أو الكلي، إذا استدعى الأمر ذلك أثناء تنفيذ الخطة، وهذا كنتيجة منطقية للمستجدات الطارئة التي لم تؤخذ بالحسبان أثناء وضع الخطة. كما يمكن اللجوء إلى التعديل إذا لاحظ المنفذون أن تطبيق الخطة لا يتم بطريقة سليمة ولا يسير نحو تحقيق الأهداف المسطرة. ونشير في هذا المجال إلى أن المرونة لا تعني بحال الأحوال عدم وجود أهداف ثابتة في الخطة، فالأهداف الإستراتيجية المعبرة عن خصائص المجتمع وانتمائه الحضاري لا مجال للتغيير فيها. ومن هنا فإن المرونة ترتبط فقط بالمجال التقني أي المكونات الإجرائية للخطة، التي تتأثر بالمستجدات وبمتطلبات التنفيذ. 3-****الاستمرارية:*** *إن من مبادئ التخطيط التربوي أن تكون كل خطة مرتبطة بسابقتها ومهيأة للاحقتها، فهو عملية مستمرة لا تعرف توقفا، تستمر مع استمرار الحياة ومع الحاجة الدائمة للوقوف على حاجات النظام التربوي في مختلف المجالات. وتستمر كذلك لارتباطها مع مختلف العوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعالمية التي يتفاعل معها النظام التربوي ويبني مخططاته تبعا لذلك. 4-****الشمولية والتكامل****: إن الخطة التربوية ينبغي أن تكون شاملة، بمعنى ضرورة تضمنها لمختلف العناصر التي تتشكل منها، فلا معنى لخطة تربوية تذكر الأهداف وتغفل عن وسائل تحقيقها، أو تذكر الوسائل والامكانيات وكيفية توفيرها. فالخطة التربوية الناجحة تعطي لكل عنصر من عناصرها الأهمية التي ينبغي أن ينالها سواء في ذلك المعلمين أو التلاميذ أو الهياكل أو المناهج... كما أن النظرة الشاملة تستلزم مراعاة مختلف المجالات التي يتفاعل معها النظام التربوي تأثرا وتأثيرا. ومن جهة أخرى فإن الشمولية تتطلب تحقيق الانسجام بين مطالب الفرد وحاجات الجماعة وتنظيم العلاقات بين مختلف الأطراف المشكلة للمجتمع (أحمد محمد الطيب: 1999). وحتى يكون التخطيط التربوي متكاملا، فإنه ينبغي مراعاته للعلاقات التفاعلية بين مختلف العناصر المؤثرة في النظام التربوي، حتى تتحقق الأهداف بصفة كلية، بحيث تلتقي كل الأهداف الجزئية في تحقيق الإستراتيجية التربوية المعتمدة. 5-****التنسيق:*** *يقصد بالتنسيق في التخطيط التربوي الانسجام بين الأهداف بحيث تكون صياغتها بشكل منطقي فلا يكون تعارض بين الأهداف الإستراتيجية والأهداف العملية. كما يقصد به تكاتف الجهود بين مختلف الأطراف المعنية بوضع وتنفيذ الخطة التربوية، بداية بمؤسسات الدولة الواضعة للخطة التنموية الشاملة إلى الخبراء التربويين المكلفين بصياغة الخطة التربوية، وهذا تجنبا لما قد يعيق تنفيذ الخطة، إذ أن اكتفاء الخبراء بالمعايير التقنية دون مراجعة الهيئات الرسمية من شأنه أن يجعل الخطة متصفة بالفوضوية والارتجالية، وهذا يؤدي في النهاية إلى بقاء الخطة حبرا على الورق، ومن هنا يفرض التنسيق نفسه كمبدأ أساسي من مبادئ التخطيط. 6-****المستقبلية:*** *إن التخطيط التربوي لابد أن يكون مراعيا للمستقبل، بحيث تتوزع الخطة التربوية على مدى زمني قريب (من سنة إلى سنتين) ومدى زمني متوسط (أربع أو خمس سنوات) ومدى زمني بعيد (عشرة إلى خمس عشرة سنة). وبطبيعة الحال فإن التوقع يكون دائما أقل دقة كلما كان المدى الزمني بعيدا، ومع ذلك تبقى النظرة بعيدة المدى ضرورية خاصة فيما يتعلق بتحقيق الاحتياجات المستقبلية في كافة القطاعات للأهداف وتحديد التدابير اللازمة لتحقيقها ولمواجهة مختلف المشكلات المتوقعة أثناء تنفيذ الخطة بكل جزئياتها ودقائقها (محمد الطيب، 1999). 7-* ***مركزية التخطيط ولا مركزية التنفيذ****: أي أن يتولى الجهاز المركزي للتخطيط إقرار الخطة بصيغتها النهائية واتخاذ القرارات الأساسية لوضعها موضع التنفيذ، ولامركزية التنفيذ يقصد بها تولي الجهة المنفذة تحقيق الخطة وفق الأهداف والإجراءات والزمن المحدد. 8-* ***المشاركة:*** *وتعني تحقيق المشاركة الحكومية كشرط أساسي لضمان نجاح الخطة. 9-* ***التنسيق****: أي تكامل المفردات الداخلية للخطة والتنسيق ما بين الأهداف والوسائل والاستراتيجيات اللازمة للتنفيذ. 10-* ***سهولة التنفيذ والمتابعة****: أي ترجمة الخطة إلى إجراءات وخطط أكثر تفصيلا ثم إسنادها إلى جهاز إداري كفؤ مع تحديد واضح للمسؤوليات وسبل التنفيذ، والرقابة المستمرة للإدارة والملاحظة المنتظمة من قبل أجهزة التنفيذ والتخطيط المركزي لإمكان التعديل وتوجيه المسار. 11-* ***الإلزام****: أي اعتبار الخطة برنامج عمل لكافة الوحدات والأفراد على مختلف مستوياتهم بحيث تصبح ملزمة التنفيذ، وذلك بترجمة الخطة إلى إجراءات عملية تمارس بالفعل وضمان تنفيذها وفقًا للجدول الزمني المحدد لها. والتخطيط التربوي العلمي يستند على هذه الاسس: 1-* ***الثقافة:*** *تشمل المعاني والمثل والقيم والمعتقدات والنظم التي يتمسك بها افراد المجتمع، وهي مغير لوجه السلوك، تتكون بفعل عناصر كثيرة كالدين والتاريخ والجغرافيا.* ***2- السياسة:*** *يرتبط التخطيط التربوي بالسياسة سواء على مستوى التنظيمات السياسة او الاجتماعية او على مستوى التعليم. 3-* ***الاقـتصادية:*** *ان النظم التعليمية خاضعة للاقتصاد ويتحدد في ضوء قوته وطبيعته نظامه التخطيط التربوي. 4-* ***الـزمن:*** *الزمن من محددات التخطيط التربوي التي تؤثر في المدة المطلوبة لوضع الخطة ومدة الخطة التعليمية لان التخطيط التربوي متداخل فيه.* ***5- جمع المعلومات والبيانات اللازمة عن موضوع التخطيط،*** *وتختلف البيانات والمعلومات مـن خطة إلى أخرى ومن ظرف إلى آخر، إلا أن التخطيط التربوي غالبا ما يعنـى بالإحصـائيات السكانية والعمالة والقوائم المالية والمادية الواجب توافرها.* ***العوامل التي تؤثر فيه:*** *تزداد أهمية التخطيط التربوي باعتباره جوهر وظيفة المدير في أي مركز من مراكز**المسؤولية لمواجهة التغيرات التي قد تحدث في المستقبل. إذ* *تشير اليونسكو إلى أن التخطيط**التربوي كغيره من العمليات المستقبلية، يجب أن يحدد مسبقا العوامل التي تشكل التربية في**المستقبل، بالإضافة إلى النماذج النظرية والتحليلية والاستنتاجية. فهناك مجموعتان من العوامل**التي تؤثر بالشكل المستقبلي للتربية وهي: العوامل الثقافية والاجتماعية والسياسية، والعوامل**الفنية المتمثلة في عوامل اتخاذ القرارات وهي القيود المالية وتوفير المعلومات ونوعيتها****.*** *يرى الشافعي وكثير(1996)، أن أهم العوامل التي تتحكم في التخطيط التربوي،**الزيادة السكانية، والتغير في التركيب الاقتصادي، إضافة إلى التقدم التكنولوجي والتطور في**العلوم التربوية والاجتماعية وقوانين التعلم، ولا يغيب عن البال الهجرات الداخلية والتغيرات**السياسية التي تعني تغير الرؤى الفلسفية للقوى الحاكمة.* ***1- السياسات التربوية:*** *التي تمثلها التوجهات العامة لوضعي السياسـة التربويـة العامة فـي عملية التخطيط تؤثر بشكل مباشر في تخطيط التربية دون النظر إلى بعض الجوانب دون الأخرى.*  ***2- الجهات الممولة للخطط التربوية:*** *تفرض هذه الجهات الممولة للخطط التربوية رؤيتها وشروطها على عملية التخطيط التربوي.*  ***3- التغيرات الاقتصادية والسياسية العالمية والمحلية:*** *تلعب هذه التغيرات دورا مهما في التخطيط التربوي.* ***4- الفترة الزمنية:*** *إن تنفيذ أي خطة محكوم بفترة زمنية وأن أي تـأخير فـي التنفيـذ أو إطالة الفترة الزمنية للخطة يؤدي إلى عدم تحقيق الأهداف أو تأخيرها، مما ينعكس سلبا على الخطة.* ***5- المشاركة الواسعة لأطياف الشعب في التخطيط:*** *إن هذه المشاركة تؤدي إلـى تحديـد الأولويات، التي قد تتعارض مع واضعي الخطط التربوية وتأثيره على عملية التخطيط برمتها (العفيف، 2005). 6****- العوامل الاجتماعية:*** *التقسيمات الطبقيـة وبعض العـادات والتقاليد تؤثر في سير الخطط التربوية؛ كالإحجام عن تدريس الإناث والاكتفاء بقدر ضئيل مـن التعليم. 7-* ***العوامل الثقافية:*** *إذا ما تعارضـت التصورات الجماعية المشتركة مع الخطط التربوية فإنها تشكل**عائقا حين التنفيذ الفعلي. - حاجة التخطيط الاقتصادي إلى تخطيط تربوي. - اعتبار التربية مردودا وتوظيفا مستمرا لرؤوس الاموال. - ضرورة مجاراة التربية للتقدم والتغير السريعين. - التكامل بيـن المشكـلات التربية وحلولها. - الايمان بالتخطيط وبقيمته في السيطرة على المستقبل. - زيادة في عدد السكان مما ترتب عليها زيادة الطلب على التعليم. - الانتقال السريع للأيدي العاملة من القطاع الزراعي والصناعي الى قطاع الخدمات مما أحدث نموا هائلا في هذا القطاع، وأدى الى زيادة احتياجات الافراد من الخدمات مثل التعليم. - التغير في التركيب الوظيفي كنمو انشطة الصناعة والخدمات سواء من ناحية الانتاج او العمالة. - العلاقة بين مستوى المعيشة ومستوى التعليمي يرتبط ارتباطا وثيقا. - أظهر التقدم العلمي والتكنولوجي تغيرات كبيرة داخل المجتمعات وطرق معاشهم واساليب تفكيرهم نحو الاشياء اوجب بالضرورة النظر الى التخطيط التربوي.* ***-*** *ادى نمو الاتجاهات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والثقافية الى للأيمان بضرورة التخطيط التربوي واعادة رسم طريق هذه الاتجاهات بما يتوفق مع المستقبل. - ادى النمو السكاني والتطور في الهياكل الاقتصادية والوظيفية الى النمو السريع في اعداد الطلاب في مختلف مراحل التعليم. - حاجة التخطيط الاقتصادي للتخطيط التربوي لتلبية حاجة الاقتصاد من العنصر البشري، وتحول النظرة من التعلم باعتباره خدمة استهلاكية إلى كونه عملية استثمار (العفيف، 2005).*